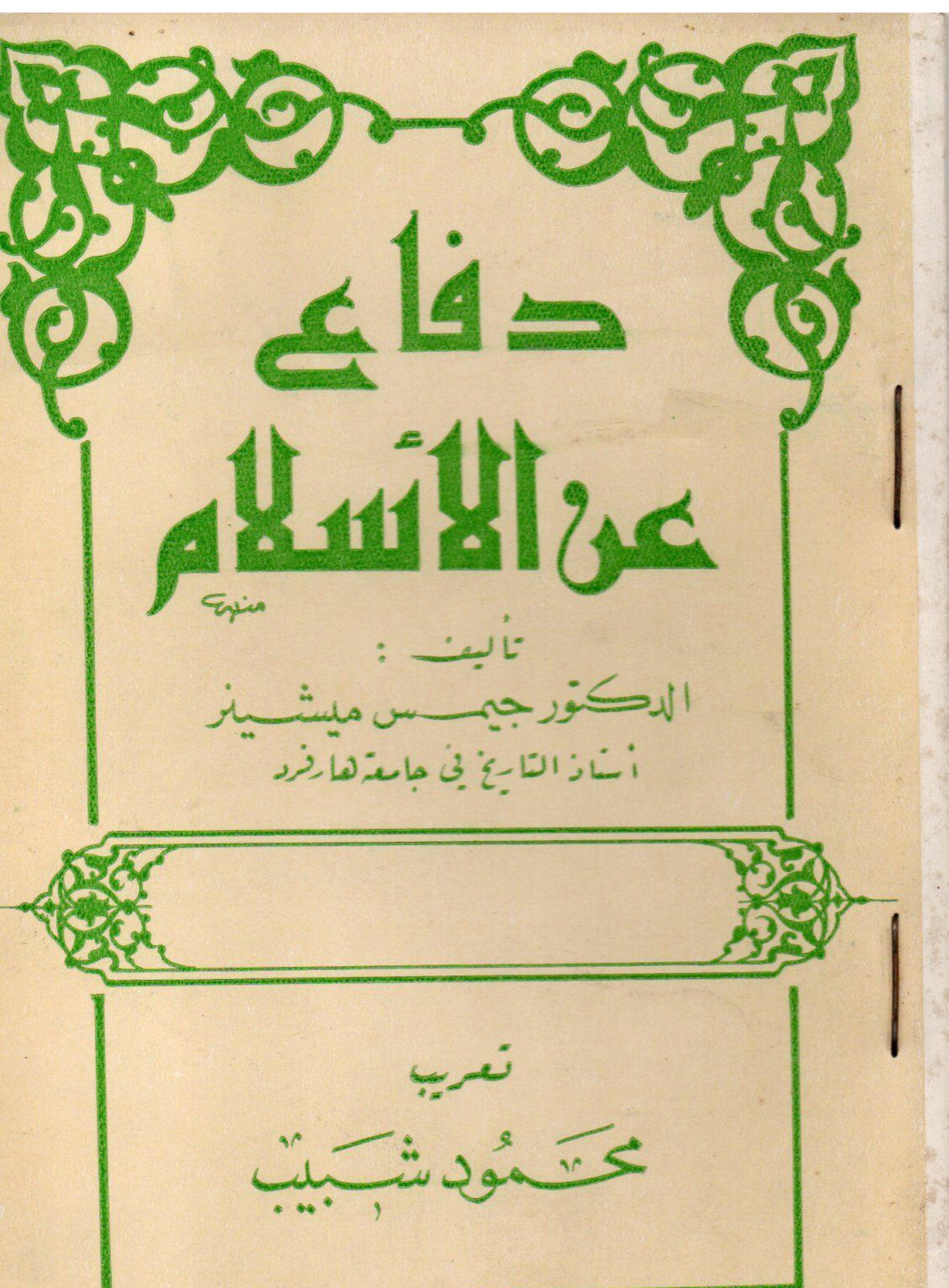


دفاع عن الإسلام

تأليف :

الدكتور جيمس ميشينر
أستاذ التاريخ في جامعة هارفرد

تعريب

محمود شبيب

دار الأنوار - بغداد

دفـاع عن الاسـلام

تأليف : جيمس ميشينر

تعريب محمود شبيب



بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم

لم يكن الاسلام ورسوله (ص) بأمر مجهول لـــدى غالبية سكان العالم بفضل وسائل النشر والاعلام التي تغطي جميع أرجاء المعمورة بشتى أنواع الثقافة ، الا ان الغالبية العظمى من هذه الوسائل محتكرة من قبل أناس هدفهم الوحيد تشويه منظار البشرية الى مختلف الحقائق ومن هذه الاسلام ونبيه

لقد عملت الدوائر المعادية للاسلام بجميع طاقاتهـــا وقدراتها على تشويه هذا الدين الناصح واظهاره بمظهر الافكار البدائيةالغيبية التيترغمالناس علىالايمان بها ولو أدى ذلك الى استعمال العنف الوحشي ، وقد أصبح هذا المفهوم سائدا بين معظم مثقفي الغرب حتى اخـــذوا يوصلون الى الشرق عن طريق ما يكتبون ويذيعـــون وينشرون هذه المفاهيم الخاطئة بقصد وبغير قصد مما جعل نظرة المسلمين انفسهم لدينهم مشوهة الا من رحم ربه وهداه الى صراط مستقيم ٠

على أن في الغرب من استطاع نتيجة لتتبعه وتدقيقه أن يجلو حقيقة الامر وان يصل بجهده غير الخاضـع

للاهواء وغير المدفوع من أي دائرة أخرى ان يعرف مـــا ينبغي معرفته من الاسلام وعن الاسلام ، وقد ظهـر هناك من الكتب ما استطاع بها مؤلفوها الاستدلال عن طريق البحث العلمي على وجود الله جل جلاله ومن ذلك كتاب « العلم يدعو الى الايمان » تأليف (آي · كريسي موريسون) ومجموعة الابحاث التي صـــدرت تحت عنوان « الله يتجلى في عصر العلم » وقد قام بها جماعة من العلمـــاء وهي التي أثبتت ان هذا الكـــون بجميع ظواهره ومظاهره صنع صانع حكيم ومدبر قادر ولايمكن أن ترجع هذه الحركات والسكنـات الى محض صدفة أو عبث · واليوم يطلع علينا عالم يبين لنـــا الرسالة الحقيقية التي يمكن الاطمئنان اليها والوثوق بما جاء بها الا وهو الدكتور جيمس ميشنر الذي سبق له ان شغل ارقى المسؤوليات في أكبر الجامعات الاوربية وطبقت شهرته الآفاق بفضل ملايين النسخ من كتبه التي تلاقفتها الايدي بعشرات اللغات العالمية · وقد قيض له ان يتجه الى دراسة الاسلام والقرآن والرسول والصحابة وبذلك استطاع ان يكتب كتابات نقية عن الاسلام ، ومن تلك الدراسات هذا الكراس الصغير الذي نقدمه للقاريء العزيز والذي تفضل بنقله الى اللغة العربية الاستاذ محمود شبيب رئيس قسم الدراسات في دار « آفاق عربية » وقد سبق له ان انجز ثلاثة كتب هي :

اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية وألمانية ١٩١٨ ـ ١٩٤١ ، والثورة الفرنسية من الباستيل الى ناقوس الحرية ، ومحمود سلمان طريق المجد الى ارجوحة الابطال . ولاشك ان القاريء العزيز قد تعرف على الاستاذ المعرب من خلال برنامجه الاذاعي « القاموس السياسي » اذ طالما عرض في هذا البرنامج الكثير من القضايا العالمية .

والغاية من اصدار هذا الكراس كما قال الاستاذ المعرب ليس التعريف بالاسلام ونبيه ، فهما اشهر من ان يعرفا ولا التعريف بكاتب هذا الكراس اذ انه ليس بحاجة الى تعريف ايضا ولكن الهدف الذي نتوخاه من وراء ذلك هو ان نبين للمسلمين الذين طلوا عن دينهم رأي أولئك الذين عرفوا الاسلام مع انهم لم يكونوا من أبنائه . فكاتب المقال رجل مسيحي كان ينبغي أن يدعو الى دينه قبل ان يبشر بغيره ، ولكن الحق احق ان يقال وان يتبع . وانا اذ نضع هذا الكراس بين أيدي القراء نرجو أن تعيه الأذان الواعية والقلوب الحافظة ، أما الذين لايهتدون فليس لنا معهم شأن « وان كنت لاتسمع الصم الدعاء ولا تهدي العمي : » .

ضلّوا

إنكَ لا تُسمِعُ الموتى ولا تُسمِعُ الصُمَّ الدعاء إذا وَلّوا مدبرين ٨٠ وما أنت بهادي العميِ عن ضلالتهم ... سورة النمل / آية ٨٠-٨١

الناشر

دفــاع عن الاســـلام

تأليف : جيمس ميشينر

تعريب : محمود شبيب

مقدمة المعرب

كاتب هذه الدراسة يقارب السبعين من العمر ، مارس تدريس نظرية تدريس التاريخ في جامعة (هارفارد) وكلية التربية بولاية (كولورادو) قبل أن يكرس وقته للتأليف • نال كتابه المسمى « قصص جنوبي المحيط الهادي » جائزة (بولتزر) لعام ١٩٤٧• بيعت عشرات الملايين من كتبه بأكثر من خمسين لغة في شتى أرجاء العالم ، وليست الغاية من تعريب الدراسة التعريف بعظمة الاسلام ونبيه الامين فهذا أمر لاجدل فيه بل مخاطبة أولئك الذين ابتعدوا عن دينهم واتراث امتهم الذي هو كالبحر لا يعرف النضوب وتمسكوا بمباديء وافكار غريبة لاصلة لنا بها من قريب أو بعيد • ومما يزيد من روعة الدراسة ان واضعها رجل مسيحي امريكي تقدم به السن في غير حاجة الى مدح أو ثناء من أحد فليكن ذلك درسا وعظة للقوم الضالين حيث لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي

الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والـــذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النـــور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ٠ »

محمود شبيب

ـ العراق ـ

ماذا يعني ان يكون المرء مسلما

بقلم جيمس ميشينر استاذ التاريخ

بجامعة هارفرد

تعريب محمود شبيب

من أغرب الحقائق في عالمنا المعاصر ان الاسلام ، وهو ديانة متطابقة تقريبا من عدة وجوه مع المسيحية واليهودية ، متعرض الى فهم بائس بهذا الشكل . ونظرا لوجود ٧٠٠ مليون مسلم في العالم يتحكمون في العديد من المناطق الاستراتيجية في الارض فمن الضروري ان نفهم أمرهم بصورة أفضل .

ولكن تمعنوا في الذي حصل لزائر مسلم حط الرحال في الولايات المتحدة ، ثم عددوا الاهانات التي كدست فوقه دون وعي :

عرضت عليه قطعة فسيفساء في احدى الكنائس ثم قيل له : « انظر اننا نقدر نبيكم أيضا . » ولكن بينما صور المسيح وموسى وبوذا على أنهم يجتذبون ارواح البشر

بالعقل والنور ، فان محمدا ظهر وبيده سيف ، عارضا الايمان أو الموت ·

وفي وقت لاحق ، شاهد الزائر فلما يبين الصليبيين الشجعان يقاتلون المسلمين البؤساء من أجل احتلال مدينة القدس ، بينما ظهر الصليبيون رجالا متقفين ذوي ارواح رقيقة والمسلمون وحوشا أميين ·

وفي مناقشات عديدة ، سمع الزائر ديانتــه وهي توصف على أنها : «مترفة» و « شهوانية » ، و « ذات نزوات » و « محبة للمتعة » ·

والأسوأ من ذلك ، فحيث ما ارتحل الرجل كان يدعى (محمديا » ويشار الى ديانته بأنها « المحمدية ») وهما اثنتان من إتعس الكلمات التي يمكن للمرء استخدامها لوصف هذه الديانة العظيمة ·

دعونا نتمعن في الاسباب التي تجعل من أمثال هذه التجارب أمرا بالغ الاهانة بالنسبة لاي مؤمن بالاسلام · ولد محمد ، الرجل الصادق الذي تنبأ بالاسلام ،حوالي عام ٥٧١ ميلادية في مكة ، ولما فتح عينيه يتيما ، كان على الدوام عطوفا على المعوزين والبؤساء · ولمـــا بلغ العشرين صار بالفعل تاجرا ناجحا ، وسرعان ما أصبح مديرا لقوافل الابل العائدة الى ارملة ثرية في الخامسة

والثلاثين من العمر ، وعندما وصل الخامسة والعشرين اقترحت السيدة التي كان يعمل عندها الزواج منـــه بعد ان ادركت جدارته . وافق على ذلك وظل زوجـا مخلصا طوال بقائها على قيد الحياة .

كلمة من الاعــالي

وعند الاربعين ، كان رجل الصحراء هذا قـد حقق لنفسه حياة مرضية الى أقصى حد : زوجة محبة ، واطفالا لطافا وثروة • ومن ثم كمـــا يعتقد المســلمون أخذ باستلام وحي كلمة الله بواسطة الملاك جبرائيل •

وكما هو الحال مع كل نبي بارز قبله ، حاول محمد ان ينأى بنفسه عن القيام بنقل كلمة الله ، مـــدركا قصوره الخاص • لكن الملاك أمر : « اقرأ » وبقدر ما نعرف فان محمدا لم يستطع القراءة أو الكتابة ، غير أنه شرع في املاء تلك الكلمات الملهمة التي سيقيض لهـــا بعد وقت قصير ان تحدث ثورة في جزء واسع من الارض: « لا اله الا الله » •

أثارت رسالة محمد سخط أولئك العرب الاغنيـــاء الذين يتطلب اعتقادهم العديد من الاصنام ، فكان ان أبعد هو واتباعه القلائل من مكــة موطنــه ، والآن وبعد ان أرغم على أن يقاتل دفاعا عن حرية المعتقد الذي بشر به ، فانه خاض المعركة تكرارا وقد تفوق عليه الاعداء بنسبة خمسة الى واحد ، وحقق بعض الانتصـــارات المذهلة •

وفي وقت لاحق ، اصبح رئيسا للمجتمع الاسلامي وأصبحت الحكمة التي أظهرها في حكم قضايا معقدة أساس القانون الديني الذي يسوس الاسلام اليوم ٠

وبقوة شخصيته غير المألوفة ، أحدث محمد ثورة في حياة الجزيرة العربية وشتى أرجاء الشـــرق الاوسط ٠ بشر بديانة مكرسة لاله واحد ٠ رفع النساء من الاغلال التي كبلتها بهن عادة الصحراء ودعا الى عدالة اجتماعية عامة ٠ الغى الخمرة بين المدمنين لذا فان جميع المسلمين الجيدين ممتنعون عن المسكرات حتى اليوم ٠ كما أوجد صوما يوميا دقيقا يستمر شهرا كاملا ٠

نقي في القلب

وقبل محمد ، كان الرجال يتلقون التشجيع للاقتران بزوجات لا عدد لهن ، فحددهن بأربع ، وينص القرآن على الازواج العاجزين عن المحافظة على مساواة مطلقة بين زوجتين أو اكثر بأن يلتزموا بالاقتصار على واحدة •

ينبع سوء فهم واسع النطاق من وعد محمد بالجنة• في ارض الجفاف الشديد والعواصف الرملية تنبأ بأن الانسان الشرير سيعاني من نيران جهنم المعذبة بينما سينقل الانسان الطيب الى جنة ذات نسيم بارد وجداول مريحة وحوريات جميلات •

ان التصور الغربي ، وهو الذي لم يألف هذه الكلمة الاخيرة ، قد حددها من قبيل التعليل بواحدة من اقبح الكلمات في الانكليزية وقفز الى الاستنتاج بأن جنة محمد كان ينبغي ان تكون تبذلا جنسيا • كان التصور خاطئا ، فالحورية امرأة فاتحة البشرة سوداء العينين مخلوقة من المسك والتوابل ، جميلة الى حد لا يصدقه العقل وعذراء للابد •

كان محمد عمليا بعمق في جميع الامور ، فعندما

مات ابنه المحبوب ابراهيم ، حدث خسوف ، فانتشرت وبسرعة اشاعات عن تعزية الله الشخصية وحينئذ يقال ان محمدا قد اعلن : « ان الخسوف ظاهرة طبيعية ، وانه لمن الحمق ارجاع هذه الاشياء لمولد أو موت انسان . »

« السلام عليكم »

وعند موت محمد ، جرت محاولة لرفعه الى مصاف الالهة غير ان الرجل الذي أصبح خليفته الاداري قتل الهستيريا بواحدة من انبل الخطب في تاريخ الاديان : « من كان يعبد محمدا ، فان محمدا قد مات . ومن كان يعبد الله ، فان الله حي لايموت » .

دفن محمد ، الانسان ، في قبر اعتيادي كان موقعه معروفا على الدوام ، كان قد أصر على انه رجل من الناس بعث الله له واحدة من رسائله الدورية للعالم .

وتوضيحا للسبب الذي يجعل أتباع الدين الاسلامي لايحبون ان ينعتوا باسم « محمديين » ، فان احد فلاسفة الصحراء يقول : « المسيحي رجل يعتقد بأن المسيح كان جزءا من الله وهو الحقيقة المركزية لديانته . أما ـ المحمدي ـ بالتعليل فانه سيكون رجلا يؤمن أن محمدا كان بدوره جزءا من الله وهو الحقيقة المركزية لديانته . غير ان محمدا كان انسانا . تزوج ، وانجب أطفالا ، وكسب عيشه ، ومات ، ودفن في قبر مثل بقيتنا . ما من انسان يعبد محمدا . اننا نعبد الله ، وعلى هذا انعتونا مسلمين ، أولئك الذين يخضعون لارادة الله . »

من المحتمل ان القرآن هو اوسع كتاب انتشارا في العالم ، ومن الممكن ان يكون اشدها تأثيرا في الحياة اليومية للناس الذين يؤمنون به . انه اقصر من العهد الجديد ، مكتوب باسلوب جزل ، وهو ليس شعرا ولا نثرا اعتياديا ، ومع ذلك فانه يثير في مستمعيه نشوة الايمان . لقد قورن ايقاعه بقرع الطبول ، واصداء الطبيعة وترانيم المجتمعات القديمة .

انه مكتوب بالعربية ، وكثير ما أصر المسلمون على عدم ترجمته الى أية لغة أخرى . وفي شتى أرجاء العالم كدح الناس من اجل تعلم اللغة العربية وذلك لمجرد ان يقرأوا كتابهم المقدس ويتعبدوا في اللغة الاصلية .

أوحي بالقرآن لمحمد بين عامي ٦١٠ و ٦٣٢ في مدينتي مكة والمدينة ، دونه الكتاب المؤمنون على : رقع من الورق ، واللحاء ، وعظام كتوف الحيوانات البيضاء . كانت هذه الايحاءات تأكيدات مذهلة على انه لا اله الا الله الرحمن الرحيم : « هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم »(٣) . كانت هذه الرسالة هي التي الهمت الناس ان يحدثوا ثورة في حياتهم واممهم . لقد عالجت الايحاءات بعزم تنظيم

المجتمع ، وقوانينه ، واجراءاته ومشاكله .

ظهر في القرآن العديد من الاسماء من المسيحية واليهودية . ومن ذلك ، على سبيل المثال ، ان خمسا من السور الهامة تحمل عناوين نوح ، ويونس ، ويوسف ، وابراهيم ، ومريم ، ومع ان الاسماء التالية لم تحمل على سور خاصة بها الا انها لعبت ادوارا بالغة الاهمية : عيسى ، وآدم ، وداود ، وأليـاس ، وأيوب ، وموسى ، ولوط وسليمان .

والقرآن مستند جزئيا على كلمات الانبياء الذين عاشوا قبل محمد خاصة عيسى ، ونوح ، وابراهيم وموسى . والقرآن لايعترف بأن عيسى كان ابن الله وانه تعرض للموت على الصليب ، فاذا جرى الاعتراف بأن عيسى ابن الله ، فان المسلمين يؤمنون ان هذا يؤدي الى الشبهة في وحدانية الله الذي هو حجر الزاوية في الايمان الاسلامي .

ان القرآن عملي بشكل عجيب في تطرقه الى الحياة الجيدة : « اذا تداينتهم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر الاخرى ولا يأب الشهداء اذا مادعوا ولاتسئموا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم

اقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها(٤) ٠

ان التكريس لاله واحد اضافة الى التعليمات العلمية هو ما يجعل القرآن فريدا من نوعه ٠

واضافة الى القرآن ، فان الاسلام يعتمد على «السنة» أي ما قاله محمد وفعله ٠ وهذه على وجه العموم مجرد اشاعات يتذكرها الناس عادة بعد موت انسان عظيم ٠

فعقب وفاة محمد بمائة سنة تقريبا سادت عنه اكثر من ٦٠٠/٠٠٠ رواية مختلفة غير انه عندما جرى فحصها من اجل الحفاظ على الامانة التاريخية فان ٥٩٧/٠٠٠ منها قد رميت جانبا ، أما البقية التي تدعي الحديث فانها مقبولة من لدن جميع المسلمين الطيبين٠

تنبع معظم الامور المعقولة عن الاسلام من هذه الاحاديث ٠ ومن ذلك ، هذا المثال : « ذات ليلة ظلماء، كان على محمد ان يصطحب زوجته الى البيت من المسجد ٠ وفي الطريق وقع بصره على رجلين يقهقهان في الظلام ، لذا استدعاهما ورفع حجاب زوجته وقال :

ـ انظرا ، انها زوجتي التي أسير معها ـ ٠ وعندما احتج الغريبان بأنهما يثقان به قال : ـ أنا لم أشعر بالقلق ازاء ثقتكما بي ، بل لانني لا اريد لايمانكما ان ٠٠

يتأثر بشكوكما . »

والبعض من اعمق المظاهر للايمان والثقافة الاسلامية ينبع من هذه السنة ، فكل مسلم عندما يشرع بتناول وجبة طعام أو يقوم بعمل ما ، يكرر العنوان الاول في القرآن: « بسم الله الرحمن الرحيم » ، والمسلمون يوجهون التحية بعضهم لبعض بعبارة : « السلام عليكم » بما في ذلك الدعوة الى الصلاة .

ولقد أدت بعض التقاليد الى التأثير في السلوك الغربي: « ذات يوم شاهد محمد أحد الحيوانات يضرب على الوجه ، فقال : ـ ان وجه الحيوان هو أكثر اجزاء جسمه حساسية ، اذا كان عليكم ان تضربوا ، فافعلوا ذلك على الجوانب ، حيث يكون العضل اثخن » ، وبذلك انتشرت العادة .

ترك محمد العديد من الاحاديث فيما يتعلق بالسلوك الاخلاقي في الحرب : « فعليكم عهدالله وميثاقه . لا تمثلوا ، لاتغدروا ، ولاتقتلوا وليدا . ولاتقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا . »

المعجـزات

كان يرتاب ازاء المعجزات ، وزجر أولئك الذين سعوا اليها ، ومع ذلك فان عددا منها قد نسب اليه · وعلى أية حال ، فان قصة محمد والجبل ، تعود الى فقير عاش في تركيا بعد النبي بعدة قرون · ففى لحظة من اللهو قال انه ، عند مجيء الصبح سيدفع الجبل القريب للقدوم اليه ، وعندما امتنع الجبل ، هز كتفيه وقال : « حسنا ، أنا الذي سيذهب للجبل · »

وفي جميع التقاليد يبدو محمدا رجلا ورعا صالحا · فقد دعا الى عتق العبيد ·

وامتناع الآباء عن قتل طفلاتهم غير المرغوب فيهن · وان المظلومين في المجتمع يرثون الارض ·

تمنى أن يأتي اليوم الذي يعيش فيه جميع أولئـك يشاركون بايمان واحد بالله سوية بسلام ·

دعا وفدا زائرا من المسيحيين : « أدوا فريضتكم هنا في المسجد · انه مكان مكرس لله · »



خمســة فروض

ولكي يكون المرء مسلما ٠ فان عـــليه أداء خمســة فروض :

١ ـ على المسلم ان يشهد بأنه : « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » ٠ وهذه الشهادة لاتعني ان محمدا كان نبي الله « الوحيد » ، ذلك ان أنبياء اليهـــود ونبي النصارى ، عيسى ، معترف بهم ، غير ان محمدا كان « خاتم النبيين » الذي أبلغ رســالة الله النهـــائية ، والشريعة التي جاء بها تجمع كل الاديان وتحل محلها ٠

٢ ـ على المسلم ان يؤدي الصلاة خمس مــرات في اليوم ، عند الفجر ، والظهر ، والعصر ، والمغـــرب ، والعشاء ، ويفضل ان يكون ذلك مع الجماعة ٠ ويشهد جميع من زار بلاد الاسلام ان واحدا من اكثر المشاهد غرابة في دين عالمي يحدث عندما يقف مئات الرجـــال كتفا لكتف ، في مسجد قليل الاضاءة ، ثم ينحنــــون سجدا وهم في مواجهة مكة ٠

٣ ـ على المسلم ان يقدم اثنين ونصف بالمائة من ثروته الاجمالية (وليس الدخل) للزكاة في كل عام(٥) ٠

ولهذا المبدأ اهمية عظيمة بالنسبة للامـــم ٠ لانه يبرر

الضرائب الحديثة من اجل الرفاهية الاجتماعية .

٤ ـ على المسلم ان يصوم خلال ساعات النهار مدة شهر قمري كل عام . وقبل الفجر بلحظات يتناول القسط الاخير من طعامه ويشرب آخر وعاء من الماء . وطوال ذلك النهار بأسره ، ومهما بلغت حرارة الجو من ارهاق ، فان المسلم الورع يرفض الطعام أو الماء . ثم، عند الغروب ، ينهي صيامه .

٥ ـ ينبغي على المسلم ، اذا كان قادرا بدنيا وماليا، ان يؤدي الحج الى مكة ، مرة واحدة على الاقل في حياته . وبعد ذلك يحل له ان يحمل لقب «حاج» وكانت هذه العادة قد قامت عندما قطن معظم المسلمين ضمن اميال قليلة من المدينة المقدسة ، أما اليوم فتجري المحافظة عليها عندما يجب على الناس أن يسافروا عبر القارات .

سرعة انتشــــار الاسلام

ما من ديانة اخرى في التاريخ انتشرت بسرعة الاسلام. فعند وفاة محمد (٦٣٢ ميلادية) غشى الاسلام شطرا كبيرا من شبه الجزيرة العربية . وسرعان ما حقق الظفر في سوريا ، وايران ، ومصر ، والحدود السفلى لروسيا الحالية وعبر شمال أفــريقيا حتى بوابات أسبانيا . وفي القرن التالي كان تقدمه اكثر اثارة .

ان العديد من الغربيين ، الذين ظللوا من قبل كتبهم التاريخية التي دفعتهم الى الاعتقاد بأن المسلمين كانوا كفرة برابرة ، يجدون ان من الصعب استيعاب مدى عمق تأثر حياتنا الفكرية بالاساتذة المسلمين في حقول العلم ، والطب ،والرياضيات ، والفلسفة ،والجغرافية.

لقد عاد الصليبيون الذين غزوا الارض المقدســة لمقاتلة المسلمين الى أوربا وهم يحملون افكارا جديدة عن الحب، والشعر ، والفروسية ، وفن الحرب والحــكم ، ان مفهومنا عما يجب ان تكون عليه الجامعة قد طور بعمق من جانب الاساتذة المسلمين الذين بلغوا الكمال في كتابة التاريخ وجلبوا قدرا لايستهان به من العلم الى أوربا .

وعلى الرغم من ان الاسلام قد نشأ في شبه الجزيرة

العربية ، فان نسبة قليلة فقط (سبعة بالمائة) من مسلمي العالم هم من العرب ، كما ان اقل من الربع (٢٠ بالمائة) ينطقون بالعربية باعتبارهـا لغتهـم القومية .

لا رهبانية في الاسلام(٦) ، كما ان هذه الـديانة ، لاتشجع رسم الاشخاص لذا فان المساجد مزينة بنماذج هندسية فقط » .

وتفوقا على معظـم الاديان ، فان الاسـلام يوصي بالاخوة بين جميع الاجناس ، والالوان و لامم ضمن رحابه . ومن المحتمل ان يكون لمحمـد نفسه ذات البشرة التي كانت لعيسى ـ الابيض الذي لوحته حرارة الشمس ـ فان اتباعه اليوم يضمون شتى الالوان :

أناس سود من افريقيا ، وغيرهم صفر من الصين ،وسمر من الملايو ، وبيض من تركيا(٧) .

أخي القاريء : انتهى كلام استاذ التاريخ في جامعة هارفرد وما علينا الا ان ننفتح بثقة على حقيقة ديننا الاسلامي وسلامة شريعتنا المقدسة وندرك قيمة هـذا الدين وأثره القوي حتى على الافكار الاوربية التي تأثرت نهضتها به باعتراف رجالها العديدين .

هوامش :

(١) من سورة البقرة آية ٢٥٥ ومابعدها .

(٢) العظام البيضاء .

(٣) الحشر ، آية ٢٣ .

(٤) سورة البقرة من آية ٢٨١ وما بعدها .

(٥) هنالك انواع اخرى من الزكاة مثل زكاة الغلات أو الثمار ، زكاة الماشية ، زكاة المعادن كما ان هناك الخمس (٢٠ بالمائة) وتفصيلات ذلك في كتب الفقه .

(٦) حديث نبوي شريف .

(٧) مجلة ــ ريدرز دايجست ــ عدد حزيران (يونيو، جوان) ١٩٧٥ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٣٧ لسنة ١٩٧٦

مطبعة اسعد ـ بغداد ـ هاتف ٦٢١٧٩

ليست الغاية من تعريب الدراسة
التعريف بعظمة الاسلام ونبيه الأمين فهذا
أمر لاجدال فيه ، بل مخاطبة اولئك الذين
ابتعدوا عن دينهم وتراث أمتهم الذي هو
كالبحر لايعرف النضوب وتمسكوا بمبادىء
وافكار غريبة لاصلة لنا بها من قريب
او بعيد .

المعرب

السعر ١٠٠ فلس